Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الجبن عار وفى الإقدام مكرمة و المرء بالجبن لا ينجو من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فتنافس الرجال من يأخذه منه، ولما قام على (كرم الله وجهه) لأخذه قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " اجلس " فقام عمر، فأعرض عنه.

وقام الزبير فأعرض عنه كذلك، ثم قال إليه أبو دجانة (رضي الله عنه) فقال: ما حقه يا رسول الله؟ فقال ﷺ: حقه أن تضرب به فى وجه العدو حتى ينحنى.

فقال أنا آخذه بحقه. فأعطاه الرسول ﷺ إياه، فأخذ أبو دجانة عصابة حمراء مكتوب فى أحد طرفيها: (نصر من الله وفتح قريب) وفى طرفها الآخر:(الجبانة فى الحرب عار، ومن فر لم ينج من النار).

فعصب بها رأسه، فقالت الأنصار: أخرج عصابة الموت!

فخرج بها وهو يقول

أنا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل

ألا أقوم الدهر فى الكبول أضرب بسيف الله والرسول

وهنا نتأمل تلك الحماسة الدافقة التي كانت للمسلمين المحاربين فى أحد وهى حماسة لا تنبعث من مجرد القوة وشدة البأس والقدرة على البطش ليس غير، بل إنها تنبعث من الإيمان العامر به قلوب المسلمين، إنه لا يضرب بسيف أي سيف بل بما تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا حسبه لينطلق محاربا مجاهدا فى سبيل الله كما أنه صلى الله عليه وسلم إلى من يقدم هذا السيف وهذا كله غيوب لا يعلمها إلا علام الغيوب.

ولما بلغ ﷺ الشعب جاءت إليه بنته فاطمة – رضى الله عنها – وغسلت عنه الدم، وكان على كرم الله وجهه – يسكب عليه الماء، ثم أخذت قطعة من الحصير فأحرقتها وضمدت بها الجرح فاستمسك الدم. وأراد ﷺ أن يعلو الصخرة التى فى الشعب فلم يمكنه القيام لكثرة ما فقد من دمه الشريف فحمله طلحة بن عبيد الله حتى أصعده، ونظر الرسول إلى الجماعة من المشركين وهم على ظهر الجبل فقال: لا ينبغى لهم أن يعلونا، اللهم لا قوة لنا إلا بك. ثم أرسل إليهم عمر بن الخطاب فى جماعة فأنزلوهم عن ظهر الجبل[1].

---

(١) أبو النصر مسّر الطرارى. السدة فى السيرة النبوية ص ٣٠١ الإسكندرية